التطبيق الأول :

- ***تزفيتان تودوروف:***

صرفت البنيوية نظرها إلى دراسة اللغة بعيدا عن كل تأثير خارجي كالتاريخ والدين والمجتمع .....مستفيدة من الدرس السوسيري واصفة تلك المقولات اللغوية بالرمزية ، بعدما تم التفرقة بين اللغة كحاضنة كلية والكلام كحيز تنفيذي لها ، لنغدو اللغة مع دوسوسير نظام اشاري لاشعوري بالاهتمام بتزامنية لحظتها الثابة داخل النظام وتغيراتها التعاقبية خلال الزمن ، فيكتشف ما يعلو تلك العلاقات التعاقبية من حركات قد تحل مكان بعضها البعض ولا يمكن الظفر بها إلا بعد دراسة علم اللغة التزامني كما سماه سوسير . والمهم في الدراسة البنيوية هو دراسة العلاقات القائمة بين العناصر اللغوية و استنتاج تقنيتها الفاعلة داخل النظام العام للنص . وقد أسهمت البنوية في تلبية حاجات عصرها فأصبح لكل مجال خطابه الخاص به متشبعة بروح علمية وجدت مسعاها داخل البنية المشكلة لكل تلك القنوات الاتصالية كل حسب رموزه ومعادلاته الكلامية .

1 - مفهوم الشعرية عند تودوروف :

أسهمت جهود تودروف النقدية في إنشاء نظرية جديدة لامست جانبا مهما من خصائص الأدب ، وذلك باعتمادها مفهوم البنية أو النظام الداخلي فلازم هذا التوجه مصطلحات بعينها من أهمها : **مصطلح الشعرية .**

على أن هذا المصطلح سبق إلى تفسيره أرسطو في كتاباته الفلسفية والمتعلقة بابداعات شعراء زمنه، وآراء حازم القرطاجني والفارابي ، وحاول الشكلانيون بعث مفهومها من جديد ضمن كتابات رومان جاكبسون .

*** تعريـــفها :**

الشعرية طريقة معرفة قوانين العمل الأدبي في ذاته ، تعنى بتلك الخصائص المجردة التي تصنع فرادة الحدث الأدبي أي الأدبية فغايتها الأدب الممكن في انجازاته واشتغالاته اللغوية لتعني علم الأدب.

2- تحليل النص الأدبي :

المنهج البنيوي منهج لا إنساني كما عبر عن ذلك بياجيه ، وقد بين تيري إيغلتون طريقة التحليل البنيوي في قوله : " دعوني أحاول إيضاح ذلك من خلال مثال بسيط ، لنفترض أننا نحلل قصة صبي يغادر البيت إثر نزاع مع والده ، وينطلق سيرا على الأقدام عبر غابة في حر الظهيرة ، ثم يسقط في حفرة عميقة ويخرج الأب باحثا عن ابنه ، ويصل إلى الحفرة ويمعن النظر فيها لكنه لا يستطيع أن يراه بسبب الظلمة وفي اللحظة التي ترتفع فيها الشمس إلى نقطة فوقه مباشرة تنير بأشعتها أعمال الحفرة ، وتتيح للأب إنقاذ طفله ، وبعد مصالحة بهيجة يعودان إلى البيت معا ."(بياجيه ، البنيوية ص 13- 14) ،

وحدة التدليل الأولى : الصبي يتنازع مع أبيه ⟵ الأدنى تمرد على الأعلى

محور أفقي : مسير الصبي عبر الغابة

محور عمودي : أدنى / أعلى ⟵ وسطا

أدنى ثانية : السقوط في الحفرة

أعلى : سمت الشمس – أدنى : تنحني الشمس على الحفرة

فتنقلب وحدة السرد الدالة الأولى ، أدنى في مواجهة أعلى

المصالحة بين الأب والابن تمثل : توازنا بين أدنى وأعلى

مسيرة العودة معا إلى البيت تمثل : وسط (حالة وسطية ملائمة) **وهنا يعيد البنيوي ترتيب مساطره إلى القصة التالية وعلى محياه ترتسم علامات الظفر"**

فتظهر وظيفة الناقد البنيوي في ترتيب المعنى داخل البنية دون الاحالة على قائله .

3- خصائصها :

و يمكن استنتاج معالمها في مايلي :

*تبلور هذا المفهوم في كتابي تودروف المعنونان ب: " الشعرية "- "مدخل إلى الأدب العجائبي"

* تعلق مفهوم الشعرية بجذرها اللساني لجوازه تتبع المعنى ومعنى المعنى ولا تسميه أو الانزياحات الدلالية والمتجاوزات كما سماها جون كوهين .

*مقصده تبين مميزات النص الأدبي وهي مجموعة من القوانين العلمية المتعلقة بالنص وتحدد أدبيته وتقصي الخطاب .

*ارتبط هذا المفهوم عند تودوروف بجنسي الأدب الشعر والنثر .

*تتقاطع الشعرية مع مختلف العلوم المساعدة كاللسانيات والسميائيات والأسلوبيات لما تكشفه من الخطأ والمنطوق ، في الخطاب السياسي والفلسفي إلى جانب النص الأدبي طبعا

* تعنى بالآليات داخل النص وطرائق الصياغة والتركيب باعتبار ما يسمى بسياقات التعبير

* تنصرف الى طرق الكتابة لا الرؤية قراءة وتتبعا .

* اللغة جوهر الشعرية وأساسها ومنطلقها الوحيد ووسيلتها المثلى لدراسة النص المبدع .

*لا تهتم الشعرية بالوقائع التجريبية بل بالبنى التجريدية وتقوم على الصياغة والكشف الموضوعي لقوانين مجردة ، معولها النص بنية وانجازا .

التطبيق الثاني

○ جان كوهين :

وضح جان كوهين (1919- 1994- فرنسا) رائد **الأسلوبية الوصفية** معنى الانزياح كبديل للغموض .

1- ويقصد كوهين* بالانزياح : « انحراف عن لغة النثر (لغة الكلام) ، وهو وحده ما يزود الشعرية بموضوعها الحقيقي ، فالشعر خرق لقانون اللغة وكل صورة تخرق قاعدة من قواعد اللغة أو مبدأ من مبادئها بيد أن هذا الانزياح لا يكون شعريا إلا إذا كان محكوما بقانون يجعله مختلفا من غير المعقول » **(كوهين :النظرية الشعرية ، اللغة العليا ص : 103)**

2- ويتجسد الغموض عند كوهين في القصص والروايات لما يحتويه من تورية وإخفاء «إن الغموض ليس شريحة تختص بالأدب وحده ، إنه كذلك شريحة كونية فنحن نجده في النصوص وفي الحياة إنه يشكل على نحو خاص الملامح الأساسية لما نسميه " ما فوق الطبيعي "» **(المرجع السابق ،ص : 479)**

يتضح من النص السابق اعتبار الغموض سنة حياتية موحية بحيث يسهم في تكوين مستويات الوعي الشاعري داخل النص ، وكلما تجاوز النص طبيعته الموحية كلما أوغل في المجاز فيفترض حلولا لشفرات بنائية تنتج طاقة تأثيرية بعد الانفعال القرائي لدى المتلقي .

3- تطرح النصوص السردية كثافة لغوية متميزة ، تعين القارئ على الولوج إلى رؤى عميقة من خلال وصف العلاقات اللغوية المضمرة متجاوزة العادي

الاخباري عندنا مثلا رواية جميلة طلباوي: **قلب الاسباني** نعمل إذن على اكتشاف شعرية عنوانها لدى المرسل إليه فيتبين لنا مايلي :

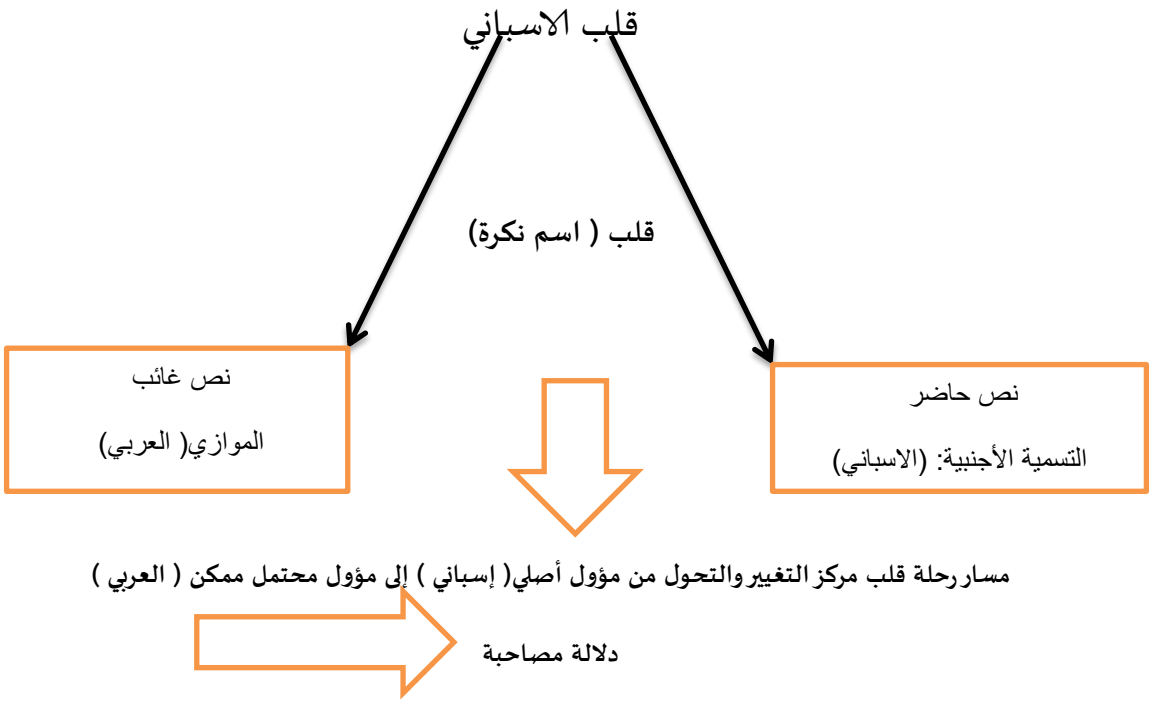

فيظهر التعاون النصي من خلال تأويل سيميائي أبرز وظيفتين كما يسميهما بارت :

الوظيفة التحريضية والوظيفة الايديولوجية ، كون الرواية تنفلت عن الخطاب الايصالي وانصرافه إلى المعنى الجمالي بالمعنى الذي افاده فاليري عندما عرف الجميل بالواقعي المحسوس هدفها القيمة المحمولة من لدن النص ، هذه السمة الاساسية حددها ياكبسون « في الوظيفة الشعرية باعتبار الفن ذاتي فإنه يؤثر في الفاعل ، أي يلامس انطباعيا ويؤثر فعله علينا جسديا ونفسيا وأما العلم فهو موضوعي وهو يبني الشيء» (ناصر يعقوب : اللغة الشعرية وتجلياتها في الرواية العربية ، ص : 110)